**Adab Al-Rafidain**

https://radab.mosuljournals.com

# *Non-mandatory strategy In the poetry of Ssaleh bin Abdul quddous (commands and prohibitions as an example)*

**Suzan Talib Mohamed**

PhD student/Department of Arabic Language /College of Education/ Saladin University/ Erbil- Iraq

**Kolizar Kakl Aziz**

Prof.//Department of Arabic Language /College of Education/ Saladin University/ Erbil- Iraq

**Article information**

***Article history:***
Received February 13, 2023
Reviewer February 21,.2023
Accepted February 27, 2022
Available online December1 , 2023

***Keywords***:
Speech acts
Guidance
Saleh bin Abdul

***Correspondence:***
Suzan Talib Mohamed
sozan.mohammed@su.edu.krd

**Abstract**

This research, which is part of my doctoral dissertation, seeks to shed light on the strategy of direct guidance in the poetry of Saleh bin Abdul Quddus (The Command and the Prohibition) as a model.

He achieves it from the strength of the significance, and the truth of what is meant by its necessity .

The guidance strategy is concerned - in the first place - with the purposes of the discourse, and the way it is communicated to its addressees, through a dialogue channel in which they share the meaning. The discourse produced by the speaker is not accomplished except in specific contextual circumstances. The production of the significance of any of the discourses is based on the purposes that achieve the benefit from the discourse.

DOI: 10.33899/radab.2023.180987, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

# استراتيجية التوجيه غير الالزامي في شعر صالح بن عبدالقدوس (الأمروالنهي أنموذجاً)

**سوزان طالب محمد***

**كوليزار كاكل عزيز****

**المستخلص:**

* طالبة دكتوراه/ قسم اللغة لعربية / كلية التربية جامعة صلاح الدين/ اربيل العراق

** أستاذ/ قسم اللغة لعربية / كلية التربية جامعة صلاح الدين / اربيل العراق

يسعى هذا البحث الذي هو جزء من اطروحتي للدكتوراه إلى تسليط الضوء على استراتيجية التوجيه المباشر في شعر صالح بن عبد القدوس (الأمر والنهي ) إنموذجاً.

وَيشتَمِلُ الحَدِيثُ عَن استراتِيجِيَّةِ الخِطابِ والتّواصُلِ عَلَى عَدَدٍ مِن المَحاوِرِ التَّنظِيرِيَّةِ المُفصِحَةِ عَن مَاهِيَةِ مَادَّةِ البَحثِ، ومدَى ما يُمكِنُ أن تُحقِّقَهُ تلك الدراسةُ من خلالِ التَّقنِياتِ النَّقدِيَّةِ المُرتَكِزَةِ عَلَى المَنهجِ التَّداوليّ فِي قَراءَةِ شِعرِ صَالحِ بن عَبدِ القُدُّوسِ، وَفقًا لِاستراتِيجِيَّةِ التَّوجِيهِ، ومَا ضَمَّنْهُ مِن مُستوياتِ التَّحلِيلِ المُعوَّلِ فِي تَفسيرِهَا لِلنُّصوصِ عَلَى أفعالِ الكَلامِ -الَّتي تُعنَى بِإعادَةِ تَنظيمِ مَنطقِ اللُّغَةِ الطَّبيعيَّةِ عَلَى ضَوءِ الدِّراساتِ اللِّسانيَّةِ الحَديثَةِ- دِعامَةً وَمُنطَلَقًا لَهَا، فِي تَفسيرِ بِنيَةِ النَّصِّ الشِّعريّ، وَتعيينِ مغازِيهِ وَغاياتِهِ، وَتَجلِيَةِ انميازَاتِ خِطابِهِ عَن الخِطابِ النَّثريّ، انطِلاقًا مِن نَوعِ هذَا الفِعلِ، وَمَدَى مَا يُحقِّقُهُ مِن قُوَّةٍ فِي الدَّلالَةِ، وَحَقِيقَةِ المُرادِ بِلازِمِهِ"[1].

تَعتني استراتيجة التوجيه – في الرتبة الأولى – بمقاصد الخطاب، وطريقة تبليغه للمخاطبين به، عبر قناةٍ حواريةٍ فليس يُنجَزُ الخطاب الذي يُنتجه المتكلم إلا في ظروفٍ سياقيةٍ محددةٍ؛ فمُرتكز إنتاج دلالة أيّ من الخطابات على المقاصد التي تُحقق الفائدة من الخطاب.

**الكلمات المفتاحية**: الأفعال الكلامية، التوجيه، صالح بن عبد القدوس.

**توطئة:**

التعبير عن المقاصد الخطابية وإرادة تبليغها غيرُ كافٍ فِيهُ فهمُ الناصّ لمراده منها، بما له من دورٍ فاعلٍ وأصيلٍ في التبليغ، بوصفِه الطرف الأوّل والرئيسَ في إدارة عملية التواصل، بل يحتاج إلى طريقةٍ توجيهيةٍ توصيليةٍ ترتكز على منهجيةٍ محددةٍ، مع ما ينبغي على المتكلم مراعاته من ضرورة تقليب نظره في كلّ ما يرغب في توصيله لمتلقيه وتوجيهه إليه، فالكلامُ: "معان ينشئها الإنسان في نفسه، ويصرفها في فكره، ويناجي بها قلبه، ويراجع فيها عقله، وتوصف بأنها مقاصد وأغراضٌ"([2])

**اولاً:الأَفعالُ الكلاميَّةُ المُباشِرَةُ**

إنَّ لِأفعالِ الكَلامِ فِي تَوجِيهِ مضمون الخِطاب الشِّعريّ الأثَرَ الأبلغَ في تبليغِ مقاصدِ الشَّاعرِ لِمُتلقِّيهِ، بالاعتِمادِ علَى آلِيَّاتٍ مُحدَّدةٍ تُظهِرُ وَقْعَ هذه الأفعالِ في بلورةِ المُقاصدِ وتعيينِ المُرادِ من النُّصوصِ.

وذلِكَ مَا اتَّفقَ الوصُولُ إليهِ لَدَى كلِّ مِمَّن وَقفُوا علَى حقيقةِ نتائجِ أفعالِ الكلامِ مِن النّقَّادِ الحداثيينَ ابتداءً من (أوستين) وانتِهاءً بنقادِنَا العربِ في زمَنِنا هذا، وَسنقفُ عَلى مَا يُبرِزُ خصائصَ إعمالِ تلكَ الآلِيّاتِ بشكلٍ ظاهرٍ لَدى الحديثِ عنهَا من خلالِ النصوصِ الشِّعريَّةِ المُختارَةِ تحتَ آلِيَّةِ الامر منها، على نحوِ ما يأتي بيانُهُ حيالَ تحليلِنا لِنماذِجَ ديوانِ الشَّاعرِ العبَّاسيّ صالح بن عبد القدوس.

وتأتي نظريةُ أفعالِ الكلامِ عندَ أوستين مرحلِيًّا في الترتيب الثاني بعدَ الأفعال الإخبارية التقريرية، التي تُعنى بوصف الواقع الخارجي، برجوع العقل في تصورها إلى مدى ما تحققهُ من الصدق أو الكذب بالنسبة لقراءة هذا الواقع.

على أن تقع أفعال الكلام في هذا التصنيف الأوستينيّ في الرُّتبة الثانية، وقد صنَّفها تحتَ ما أطلق عليه الأفعال الأدائية أو الإنشائية، والتي لا تحتمل بدَورها صدقًا ولا كذبًا، من حيثُ كانَ استعمالُك لمثلِ قولِك: "أرجو منك المعذرة " استعمالًا معبّرًا عن طلبِ قبولِ الاعتذار، في الوقت الذي يدلُّ فيهِ على الرجاء في قبولِه أيضًا، ومن مستلزمات هذا الطلبِ انعدامُ الحكم عليه بصدقٍ أو كذبٍ([3]).

وانطلاقًا مِن تِلكَ التَّقدِمةِ يُمكن تحديدُ ملامحِ إعمال نظرية أفعال الكلام المباشرة وتحديدا الأمر والنهي في مُجملِ نصوصِ صالح بن عبد القدوسِ وِفاقًا لِلمقصودِ منها .

**ثانياً:مسوغات استراتيجية التوجيه:**

علينا اولاً الوقوفُ علَى مَفهومِ استراتيجيَّةِ الخِطابِ، وَهِيَ مِن ثَمَّ تَعني: "طُرق محددة لتناولِ مشكلةٍ ما، أو القيام بمهمةٍ من المهماتِ، أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة، والتحكم بها"[4].

---

[1]) نظرية أفعال الكلام العامّ، أوستين، ترجمة/ عبد القادر قينيني، صـ113 ، درا أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب،1991.

[2]) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قراءة وتعليق/ محمود محمد شاكر، صـ 259، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طـ/1، 2000

[3]) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، صـ 61 - 62، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، طـ/1، 2006

[4]) استراتيجيات تعلُّمِ اللغةِ العربيَّةِ بوصفِهَا لغةً ثانِيَةً، عبد الرحمن العبدان – وراشد الدرويش، صـ 324، مجلة أم القرى (اللغة العربية وآدابها) العدد 16، السنة العاشرة، 1997، مُستقًى مِن:

Brown, D: Principles of language learning and teaching, (3rd ed.) …

ويتَحدَّدُ بالبناءِ عَلى هذا المفهومِ للاستراتيجيَّة عِدّةُ غاياتٍ، مِنهَا:

- يَتكوَّنُ مَفهومُ استراتيجيّةُ الخطابِ مِن ملفوظَينِ لِكلٍّ مِنهما دلالَتُهُ مُنفَردًا، عَلى حينَ يدُلّانِ مُجتمِعينِ علَى مَفهومٍ اتِّحاديٍّ يُعنَى بِتحلِيلِ الكلامِ عِبْرَ مَجموعةٍ من الآليَّاتِ المُحدَّدةِ.
- أنَّ الاستراتيجيَّةَ تعنِي الطّريقَة المُتَّبعةَ في صِياغَةِ الخِطابِ التَّداوليّ للغةِ فِي سياقاتِهَا المختلفَةِ.
- لا بُدَّ لِأيّ خطابٍ من سياقٍ يشملُهُ، إذ لا يَنشأُ الخِطابُ في فراغٍ سياقيٍّ لا يمتُّ إلَيهِ.
- تتعَيَّنُ طبقًا لِاستراتِيجيَّاتِ الخِطابِ نوعيَّةُ هذا الخِطابِ، والأدواتِ الملائِمةِ لِتحلِيلِهِ تَداوليًّا.
- خضوعُ الخطابِ لِمُمارساتِ الإنسانِ اللغويَّةِ في مَيادِينِها المختلفةِ بحسَبِ السَّياقِ التَّخاطبيّ الحَالَّةِ فيهِ.

اما الاستراتيجية التوجيهية : "أنَّها الاستراتيجية التي يرغب من خلالها المرسل في أن يقدم توجيهات ونصائح وأوامر ونواهٍ، يقترض أنها لصالح المخاطب أو المرسل إليه، ولا يعد التوجيه هنا فعلًا لغويًا وحسبُ، وإنما يُعد وظيفةً من وظائف اللغةِ التي تُعنى بالعلاقات الشخصية حسب تصنيف (هالداي)، إذ إنَّ اللغةَ تعمل على أنها تعبير عن سلوك المرسل وتأثيره في توجهات المرسل إليه وسلوكه"[1]

وإنَّ لهذه الاستراتيجية عددًا من المسوغات التي تدفعُ المرسلَ إلى توظيفِها في خطابِه، وتحملُه على إيثارِها على ما سِواها من الاستراتيجيات الأخرى، المنضوية تحتَ المنهج التداوليّ. ومن تلك المسوغاتِ، أو الدوافع، الآتي:

1- الطابع الرسمي لبعض العلاقات التواصلية، التي توجب على بعضِهم الأمر أو النهي، حقيقةً أو على جهة التوجيه بارشاد، أو غير ذلك، والسياق هو ما يحكم على نوع تلك الأوامر والنواهي في مقامِها.
2- الشعور بالتفاوت الفكري، أو الاعتداد بالفوارق الطبقية والاجتماعية؛ فإنها تقضي عادةً بتوجيه المرسل للمرسل إليه، إلى ما فيه نفعه، ودفعه عما فيه ضرره.
3- الحفاظ على التراتبية التي تضمن استمرار الاحترام والتوقير بين طرفي أو أطراف الخطاب.
4- إصرار المرسل على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل...[2] إلى غير ذلك مما يوجب توظيف استراتيجية التوجيه من الدوافع النفسية واللغوية وغيرها.

**ثالثاً:الغايةُ مِن توظيفِ إستراتيجية التوجيه:**

وتقفُ استراتيجية التوجيه على طرفِ النقيضِ من الاستراتيجية التضامنية في الغاية من ورائِهما؛ فالتضامنيةُ تستهدف مبدأ الاحترام المتبادل بين طرفي عملية الخطاب، والتأدب والتخلُّق، على حين نجد استراتيجية التوجيه تخالف هذا المبدأ، فإنَّ المرسل يسعى من خلال توظيفِه لاستراتيجية التوجيه إلى ممارسة سلطات خطابية على المرسل إليه يوجهه بها نحو تنفيذ مقصديات محددة، كالأمر، والنهي، والتحذير، والنصح، فاستعمال هذا الاستراتيجية يُشكل في ذاته ضغطًا من المرسل على المرسل إليه، وممارسةً خطابيةً تهدف إلى التدخل في توجيهه لما يرغب في توجيهه إليه[3].

وعلى هذا فإنَّ عملية التأثير تستدعي توجيه المرسل إليه إلى إنجاز أمر ما بواسطة فرض سلطات معينة تتجاوز مبدأ الأدب والأخلاق، وهذه السلطة هي ما تفرضها استراتيجية التوجيه التي ينحوها المرسل مع المرسل إليه، وتقتضي بها مجموعة من الموجبات، من أبرزها[4]:

- طبيعة السياق، التي تفرض على المرسل تضييق مساحة التواصل بينه وبين المرسل إليه.
- الرغبة في إعادة ترتيب العلاقة التي تربط بين كلٍّ من المرسل والمرسل إليه في نطاقٍ اجتماعيٍّ معينٍ.

**رابعاً:التوجيه غير الالزامي بالأمر في شعر صالح بن عبد القدوس:**

وَمن المَلامحِ شَديدة الخصوصيةِ التي تمتعَ بِهَا الفعلُ التوجيهيُّ المُباشرُ فِي قوّتِه الأمريَّة، ضرورةُ تضمُّنِ الفعلِ التوجيهي الأمري مَعنَى الاستقبالِ، بِألَّا يُحيلَ به المرسِلُ الى زمنِ الماضِي أو الزَّمنِ الحاضِر، كَما يَلزمُ فِيهِ قُدرةُ المخاطبِ بِهِ والموجَّهِ إليهِ عَلى إنفاذِهِ والقِيامِ بمُوجبِاتِهِ، وإلَّا كانَ مِن الأفعالِ الإنجازيَّةِ غيرِ المُباشَرةِ؛ بِتضمُّنِهَا مَعنًى إضافياً يُحِيلُ بِهِ المُرسِلُ المُرسَلَ إلَيهِ علَيهِ، لا يُفهَمُ إلّا مِن خلالِ

---

[1]) الاستراتيجية التخاطبية في السنة النبوية، أ. د. إدريس مقبول، صـ549، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 15، مجلد، 8، 2014
[2]) ينظر:المصدر السابق، صـ549
[3]) ينظر:استراتيجيات الخطاب، صـ322، الشهري
[4]) تشكل أنواع الاستراتيجيات التخاطبية، حمدي منصور، صـ 87، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، العدد 21، 2017

السياقاتِ المُتضمّنَةِ لهُ[1].

وقد جاء تعريف الفعل الأمريّ في كتاب/ علوم البلاغة على أنَّه: "طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء "([2])

والمَعنَى عَلَى أنَّ الفعلَ الصَّادرَ مِن المُرسلِ (الآمِرِ) إلَى المُرسَلِ إلَيهِ (المَأمورِ) لَا بُدَّ مِن استِصحابِهِ بِاستِعلاءِ الآمرِ عَلَى المَأمورِ بِصورَةٍ ملحوظَةٍ، حتَّى وَلو كانَ ذلِكَ الاستعلاءُ وقتَ صدورِ الفِعلِ وحسبُ، كَما أنَّهُ قد يكونُ استعلاءً حقيقيًّا وَقدَ يكونُ حُكمِيًّا.

وَقد تضمَّنَ دِيوانُ صالح بنِ عبد القدوسِ في طيَّاتِهِ عددًا موفورا مِن الأفعالِ التَّوجيهيةِ الأمريَّةِ الصَّادرَةِ عَلَى حقيقتِهَا مِنهُ إلَى المُرسَلِ إلَيهِ، ومما يُمثِّلُ هذِ الاستراتيجيةَ التوجيهيةَ التي اتَّخذت مِن الفعلِ الأمريّ المُباشِرِ سَبيلًا يُعزِّزُ مِن رَغبَةِ الشّاعرِ فِي بيانِ قَدرِهِ وَعلو شَأنِهِ وحقِّهِ فِي توجيهِ المُرسلِ إلَيهِ وَحملِهِ عَلَى مَا يَراهُ هوَ لهُ، مِما يدلُّ عَلَى إنجازِهِ لِفعلٍ توجيهيٍّ حقيقيٍّ يُصرِّفُهُ الشَّاعرُ فِي وَجوهِهِ الَّتي وُضِعَ لَهَا مِن قصدِ الأمرِ بِهِ بِلا تَضمِينٍ وَلا إحالَةٍ عَلَى مَعنًى سِوَى الأمرِ، وَمن تِلكَ الأفعالِ التوجيهيَّةِ الأمريَّةِ الصَّادرةِ مِن المُرسِلِ (الباثِّ) عَلَى جِهَةِ الحَقيقةِ، مَا نُوردُهُ في المَسردِ الآتي:

مما نَظَمَهُ ابن عبد القدوس، مُخرجًا فِيهِ الأمرَ مَخرجَهُ التقريريَّ الموضوعَ لهُ حقيقةً، مِن إرادَةِ تَوجِيهِ مُخاطَبِهِ إلَى ضَرورَةِ شُكرِ الله تعالَى عَلَى ما وهبَ من النُّعمَى؛ لاستِحقاقِ اللهِ الشكرَ علَى ذلك، قولُهُ عَلَى بحرِ [مجزوءِ الكامل[3]][4]:

**وَاشكُـــــــرْ فَـــــإنَّ الشُّكـــــرَ مـــــن ... حَـــــقٍّ عَلَـــــى الإنســـــانِ وَاجِـــــبْ**

**لَا تَـــــــرج مـــــــن لَا يَشـــــكُرُ ... النُّعْمَـــــــى، وَيَصـــــبِرُ فِـــــي العَوَاقِـــــبْ**

فَمِن آلياتِ التوجيهِ نحوَ إتيان فعلٍ ما، على جهةِ الأمرِ المُعمَلِ في حقيقةِ معناهُ، الاحتكامُ إلى السياقِ الداخليّ المُجلِّي عن طلبِ إتيان الفعل، وقرينة عدمِ جوازِ صرفِ هذا الفعل عن وجههِ إلى وجهٍ آخرَ يشِي برغبةِ الالتماسِ أو التوسلِ أو الدعاء، إلى غيرِ ذلك مما يخرجُ الفعلُ الطلبيُّ عن حقيقةِ دلالتِهِ إليهِ.

وهنا قد توفرت القرينةُ على إرادة الشاعرِ أمرَ مُخاطبِه بهذا الفعلِ آمرًا لهُ بشكر نعمة الله تعالَى عليه، بل إنَّ عددًا من القرائنِ المُفصحةِ عن إرادةِ الشاعرِ الأمرَ علَى حقيقتِهِ دونَ إرادةِ إخراجِه مخرجًا مجازيًّا، مِن تلك القرائنِ تعليلُهُ لهذا الطلبِ بقولِهِ: "فإنَّ الشُّكرَ مِن حَقٍّ عَلى الإنسانِ، صارفًا مُخاطَبَهُ إلَى أنَّ ما يقومُ به من شكرِ النُّعمَى ليسَ بالأمرِ المُستحبِّ لهُ، ولا المندوبِ إليهِ، بل هو مِن الحقوقِ الَّتي لا تُحفَظُ النُّعمَى الموهوبةُ لهُ من اللهِ تعالَى إلَّا بِهِ.

وذلك بالنَّظَر إلَى ما أفادتْه (عَلَى) الجارَّة المفيدةُ في هذا الموضِع لِمعنى (الإلزام) المُنبثقِ عن الغاية الوضعيةِ في لسان العرب؛ إذ إنَّهُم وضوعها لمعنى الاستعلاءِ الحقيقيّ أو الحكميّ – قد يكون الاستعلاء حكمياً أي حقيقياً مع القضايا التي يمكن ان يستعلى عليها ، وقد يكون معنوياً مع القضايا التي لا يمكن ان يستعلى عليه مثل : اشكر المحسن على احسانه-([5])، ويتأيَّدُ طلبُ الشُكرِ مِن المُخاطبِ في معناهُ الحقيقيّ بإيرادِ ابن عبد القدوسِ ما يؤكِّدُ به على هذا من قولِهِ أيضًا: "حَقٍّ عَلى الإنسانِ واجب"، مِن حيث كان انتداب الإنسان إلى فعلِ أمرٍ واجبٍ من المسائل التي لا منطقَ لهَا، بل إنَّ الإنسانَ يُندَبُ إلَى فعلٍ ما حينَ يكونُ مالكًا لحريَّةِ الاخيارِ بينَ فعلِهِ وتركِهِ.

وَمن قرائنِ الحالِ الخارجيّة الدَّالةِ علَى مباشرةِ الشاعرِ الفعلَ التوجيهيَّ لإرادةِ الإيجابِ والأمرِ، تعلُّقُ ذلك المعنَى بمَا في قولِ اللهِ تعالَى: "وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" [النحلُ، آية: 114] بِما يدلُّ عليه ربطُ شُكرِ النعمةِ في الآيةِ بالإيمانِ الحقيقيّ، علَى أن يدلَّ انتفاء الشكرِ على النعمة عَلى انتفاء العبادةِ فانتفاء الإيمان بالتبعية، وهذا مُظهِرٌ لِأنَّ أمرَ الشاعرِ هنا من أفعال التوجيه المباشرةِ المقصودِ بها حملُ المخاطبِ بها علَى هذا الفعلِ بِلا تخليطٍ ولا لبسٍ.

ومما أجراه ابن عبد القدوس هذا المجرَى من مباشرة الأمر بالفعل الطلبي بغرض الإلزام المباشر لنفسه ببكاء بعضِ نفسِه التي فقدَها، ما قالهُ في رثاءِ جزءٍ منه فَقدَه، من البحرِ [الوافر]([6]):

**يُمَنِّيْنِـــي الطَّبِيـــبُ شِفَـــــــــاءَ عَينِـــــي ... وَمَـــــــا غَيـــرُ الإلَـــهِ لَهَـــا طَبِيـــبُ**

**إذَا مَـــــا مَـــــاتَ بَعْضُـــــكَ فَابْـــــكِ بَعضًـــــا ... فَـــــإنَّ الـــــبَعضَ مِـــــن بَعـــــضٍ قَرِيـــــبُ**

وَقد استهلَّ البيَت السابقَ:

---

[1]) ينظر:تداولية الخطاب الإقناعي في كتاب نهج البلاغة لإمام علي بن أبي طالب، يوسف نجعوم، صـ 222 – 223، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم اللسان، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقين الجزائر، 2017 / 2018

[2]) علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، أحمد مصطفى المراغي، صـ 75، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طـ/3، 1993 .ينظر:احمد مطلوب ، أساليب بلاغية – الفصاحة- البلاغة- المعاني- صـ١١٠،وكالة المطبوعات الكويت ١٩٨٠.

[3]) نص في الديوان على أن النظم من بحر الكامل، وفي حماسة البحتري من مجزوء الكامل، وهو الصواب، والفرق بين الكامل ومجزوئه بيّنٌ لا خلافَ فيهِ، حماسة البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري، صـ 109، الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية، تـ/ الأب لويس شيخو.

[4]) ديوان، صالح ابن عبد القدوس، صـ 117

[5]) ينظر: عباس حسن ، النحو الوافي صـ٥٣٩، الطبعة الخامسة عشرة ، دار المعارف.

[6]) ديوان ابن عبد القدوس، صـ 112

**يُمَنِّينِـــــي الطَّبِيـــــبُ شِفَـــــاءَ عَينِـــــي وَمَـــــا غَيـــــرُ الإِلَـــــهِ لَهَـــــا طَبِيـــــبُ**

بِما وقع له مع طبيبهِ المُعالجِ لعينِهِ التي فقدَهَا، فصارَ أعمَى بعدَ أن كانَ بصِيرًا، مُلوّحًا بِأنَّ حديثَهُ معه عن شفائِهِ ما هوَ إلَّا من قبيلِ الأمـاني التي لا يرجو لها تحقيقًا، إذ إنهُ لطولِ متابعتِه لهُ لم يقِف على نتيجةٍ إيجابيةٍ في هذا الصـددِ، فتولَّد لديـه الشـعورُ بأنَّـهُ فقدها إلـى غيرِ رجعـةٍ، وأنَّ دعوَى الطبيبِ في التشافِي مما أصابَهُ لن يكونَ إلَّا أن يشاءَ اللهُ لهُ ذلِكَ.

وعلَى ذلك راحَ يؤكِّدُ على هذِه الدلالةِ التي كانَ مبعثُها إحساسَهُ بعدمِ جدوَى العلاجِ وطول التداوي، بحملِ نفسِه على بُكاءٍ ما ذهبَ من نورِ عينِهِ، بقولِه: "فابكِ بعضًا..." والحاملُ للشَّعرِ عَلى تَوظيفِ الفعلِ الطلبيّ هُنا -كَما لَا يَخفَى- رَغبـةُ إظهـار التحسُّر وإبداء مـا حلَّ بنفسه من الإيلام على ما انتابه من مُصابٍ لا يسعُه إلَّا أن يُقابلهُ بالبُكاء.

فكانَ الأمرُ بالبكاء هنا سببًا منتجًا لدلالةٍ جديدةٍ متَّصلةٍ بما وراءَ المعنَى من الرغبةِ فـي الإفصـاح عن الألم وبـثِّ الشكوَى وإبـرازِ الحسرةِ، فوجَّهَ إلى البكاء بوصفِه معبرًا عمَّا يدورُ في نفسهِ ويُحيطُ بقلبِه من أوجاعٍ ناتجةٍ عن اليقين في فقدِ بصرِهِ.

وفي توظيفِه للظّرف (إذا) حملٌ لفعلِ الكلامِ المباشرِ (ابكِ) عَلى حقيقةِ مَا استُعمِلَ فيـهِ مـن المعـاني المُرادَةِ، لِمـا لِلظرف فـي مثل هذا السياقِ من دلالةٍ دامغةٍ على ضرورةِ فعلِ ما ولِيهُ حالَ حصولِ ما تقيَّدَ بالظرفِ الزمانيّ (إذا) بِما لا يُفيدُ الاحتمال ولا تطرُّقَ الشَّكِ إلَيهِ، كما هو الحالُ في اسعمالِ (إن) الشَرطية([1]).

ففِي تعليق الظرفِ (إذا) بِوقوعِ موتِ بعضِ الشَّاعر، مؤذنٌ بلزومِ بُكاءِ بعضِـهِ الآخرِ عَليـهِ، لاتصـالِ تلك الأبعـاضِ ببعضِـهَا، واشتراكِها جميعًا في لُحمةٍ واحدةٍ، إلَى مـا لِقرينَـةِ الخـارجِ السياقيّ من دالـةٍ عَلَـى أنَ بكـاءَ الإنسانِ علـى مافاتَـهُ من عافيتِـهِ مسألةٌ فطريـةٌ لا يرتابُ في أنَّها من الغرائز الإنسانية أحدٌ، ما يُلزمُ الإنسانَ بالصيرورةِ إليهِ عفوًا دونَ حاجةٍ إلى ما يدفعُهُ إليه.

غيرَ أنَّ ذلك قد يجدُ به الإنسانُ في أعينِ الناسِ غضاضةً، فلا يأتيهِ لهذا، فراحَ الشَّاعر يرفعُ اللومَ عمَّن قد يجدُ تلك الغضاضةَ في نفسـهِ مخافةَ لومِ الناس عليه حالَ بكائِه على بعضِ ما ذهبَ من جسمِه، فتوجَّهَ إلى نفسهِ أوَّلًا، وإلى مخاطبـهِ ثانيًا، بِتضـمِينِ خطابِـهِ لـهُ بالتِفاتِـهِ من ضَمير المتكلمِ إلى ضمير الخطابِ المباشرِ لغيرِه، مُضمِّنًا هذا الخطابَ غايتَينِ، الأولَى حملُ نفسهِ على البكاءِ على جهةِ الإلزامِ، والثانيةُ دفعُ ما عساهُ ما يُلامُ عليهِ من فعلِ ذلِك.

وَمما نظمَهُ آمرًا لمن هو دونَه في الفضل والعلم، بطلب العلم، والاشتغال بالأعلَى فضلًا منه، عَلى نغمِ بحرِ [الكامل]([2]):

**وَإِذَا طَلَبْـــــتَ العِلـــــمَ فَاعـــــلَمْ أَنَّـــــهُ حِمْـــــلٌ فَأَبْصِـــــرْ أيَّ شَـــــيءٍ تَحمِـــــلُ..؟**
**فَـــــإِذَا عَلِمْـــــتَ بِأَنَّـــــهُ مُتَفَاضِـــــلٌ فَاشـــــغَلْ فُـــــؤَادَكَ بِالَّـــــذِي هُـــــوَ أَفْضَـــــلُ**

وَإنَّ مِن دَاوفِع تَوظيف الشاعرِ الفعلَ لطلبيَّ بالأمرِ المُباشرِ لمُخاطبِه بِالتبصُّرِ بِما يحملُهُ في صدرِه من أنواعِ الشواغل، من قولِهِ: "فَأبصِرْ..."، وبضرورةِ اشتِغاله بالَّذي هو أفضلُ، مِن قوله: "فَاشتَغِلْ..."، رؤيتُهُ في نفسهِ ما يبعثُـه علـى أمرِ مَن هو أدنَـى مِنـهُ في المرتبـةِ في العلمِ والعقلِ، وتحقُّقُ تلك المُفاضـلَةِ لديـه بِمـا يـدعوهُ إلَـى عدمِ مراعـاةِ المسـافةِ بينَـهُ وبينَ مَن يـأمرُهُ بهذين الفعلَين: (أبصِـرْ) وَ(اشْتَغِلْ)، معوّلًا عَلى مكانتِهِ في النَّاس ومنزلتِهِ التي يعلمُها مخاطبُه، فينبرِي مستجيبًا لهُ مذعِنًا لِمَا أمرَهُ بِهِ، في غيرِ تردُّدٍ ولا مراجعةٍ لهُ.

وَقَد ساق ابن عبد القدوس هُنا الفعلَ الكلاميَّ المباشرَ على وجهه المفهمِ لإرادتِه منهُ حقيقةَ وضعِهِ فيهِ، بـالحجج المُهيّئـةِ لمُتلقّيـهِ استقبالَ التوجيهَ على هذِه الصفة التقريريةِ؛ حيثُ ضمَّ الفعلين (أَبْصِرْ) وَ(اشتَغِلْ) إلَى فعلٍ ثالثٍ سابقٍ عليهما في الخطـابِ، عَنَـى بـهِ القصـدَ المباشرَ إلى دفعِ مخاطبِهِ نحوَ ما يُريدُهُ منهُ، فقالَ:

**وَإِذا طَلَبْـــــتَ العِلْـــــمَ فَـــــاعْلَمْ أَنَّـــــهُ حِمْـــــلٌ فَأَبْصِـــــرْ أيَّ شَـــــيءٍ تَحمِـــــلُ..!**

بِما يدلُّ عليهِ الفعلُ الطلبيُّ (فاعلَمْ) مِن إرادةِ إخبارِ المخاطب بعلوّ وارتفاعِ منزلة الشاعرِ على منزلتِه التي يشغلُهَا هوَ؛ فإنَّ صدورَ هذا الأمرَ بالعلمِ على جهة الإلزامِ، مقيَّدٌ بحالةِ طلب المخاطب للعلم، لا أنهُ يتوجّهُ إليه بالأمر المباشرِ المُشعرِ بحقيقة علوّهِ عليهِ على كلّ حالٍ.

ومِن تلقاءِ علمِهِ الذي نسجَ الخطابَ بالفعلِ الكلاميّ المباشرِ لتعزيزِ قصدِه منهُ، تأتَّى له توجيـهُ مخاطبِـه إلـى ضـرورةِ التعرُّفِ علـى أنَّ العلمَ شاقُّ المحملِ؛ فلا يطلبُهُ متَكاسلٌ أو خاملٌ، ومِن ثَمَّ رتَّبَ علَى فعل (العلمِ) ضَرورةَ التبصُّرِ بما شَمَّر مخاطبُهُ عن ساعدِ الجدِّ لحملِـهِ، وضرورة الاشتغالِ بالأعلَى في الفضل من العلوم: كي لا يضيعَ عليهِ وقتُهُ هباءً.

ومعَ ما أرادَهُ الشاعر من رغبةِ إشعار مخاطبه بتوظيفِه فعل الطلبِ المباشرِ بالإلزامِ، نجدُ أنَّهُ رقَّ معه في هذا الإلزامِ بما قد يُضفِي على السياقِ الخطابيّ ما يُشيرُ إلى أنَّ الأفعال الكلاميةَ المباشرةَ (اعلَمْ) و(أبصِرْ) وَ(اشتَغِلْ) مِن قَبيلِ الأفعالِ غيرِ المباشرة المُستعارَةِ لإنجازِ النَّصيحةِ لهذا المخاطبِ لا لأمرِهِ بالعلمِ بأنَّ حملَ العلم من الأمورِ الشَاقَّةِ، أو التبصُّرِ بما يحمله، أو الاشتغال بالأفضل منهُ.

ذلِكَ بتضمينِه الشطر الأوَّلَ من البيتِ الثَّاني:

---

[1]) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين ابن عبد الرحمن السيوطي، تـ/ حامد أحمد الطاهر، جـ/1، صـ 446، وصـ 464، دار الفجر، القاهرة، مصر، طـ/1، 2006

[2]) ديوان صالح ابن عبد القدوس، صـ 147

**فَـــــــإِذَا عَلِمـــــــتَ بِأَنَّـــــــهُ مُتفاضِـــــــلٌ فَاشـــــــغَلْ فُـــــــؤادَكَ بِالَّـــــــذي هُـــــــوَ أَفضَـــــــلُ**

مَا يُفِيدُ إعطاءَ الشاعر لمُخاطبِه حرَيةَ الاختيارِ بين بديلَين لا يستوي أحدُهما مع الآخر في الرُّتبة، فإنَّ في قولِهِ هذا، ما يُنوّهُ بِطلب الشاعر من خلال ثلاثة الأفعال الكلامية المباشرة في هذا المقامِ، من المخاطب العلم، والتبصر، والاشتغال على سبيل النصح والإرشاد، بيد أنَّ قرينة السياقِ وقرينةَ الحال مانعةٌ من إرادةِ صرفِ الفعلِ الطلبيّ المباشرِ بإنتاجِ دلالةٍ إنجازيَّة مُشيرةٍ إلى أمرِ الشاعرِ الحقيقيّ لهذا المخاطبِ، إلى طلب النصيحة لهُ.

فبالنظر إلى مقام الأمر هُنا، نقفُ على أنَّ صالحَ ابن عبد القدوسِ، من المعدودينَ في أهل العلم، والنصح منهُ فيمثل هذا السياق محالا لأنهُ لا يأمرُ – حال الكلامِ - طالبًا للعلمِ، فيرشده لما يجبُ عليه فعلُهُ، فيُحكمُ معَهُ أنَّهُ من بابِ قصدِ إنجازِ النصيحةِ، بل يأمرُ مُقصِّرًا عن الطلب، متخاذلًا عن أن تكونَ لهُ مكانةٌ بين الناسِ بالعلمِ، ودلَّ على ذلك بقولِهِ: "وَإذا طَلَبْتَ العِلْمَ فَاعلَمْ أَنَّهُ ..." وَ(إذا) الظَّرفيَّةُ هُنَا ظَرفٌ للمُستقبَلِ مِن الزَّمانِ ([1]) دلَّ به الشاعر علَى أمره لِمن لم ينل حظًّا من العلم، ولا يسعهُ طلبُه، بالجدِّ في سبيلِهِ لتحصيل النافعِ منهُ، مقرونًا ذلك الأمرُ بما يدلُ على طلبِ الشاعر تحصيلَه على حقيقتِه بأن يُنجزَ من توجَه إليه ابن عبد القدوس بهِ الفعلَ المشتملَ عليه في صيغتِه الطلبيةِ، معتمدًا على سياقِ أمر النبيّ (ﷺ) لأصحابه بطلب العلم ؛ لأنَّهُ من مقومات بناء المجتمعات، وركائز القوة ودعائم بناء الدولة الأساسية.

وَمِن ثَمَّ لا يمكن الحياد عن أنَّ استعمالات الشاعر لتلك الأفعال الكلامية الإنجازية بانتحائها منحَى غير مباشرٍ توظيفها لأداء وظيفةٍ مقاميةٍ ترتكزُ على التضمين والتصور التخميني للمفهوم منها، بل إنَّه أطلقها في النصّ بوصفِهَا ملفوظاتٍ، يُرادُ بها إنجاز ما انطوتْ عليه من معانٍ حقيقيةٍ لا تحتاجُ إلى دقةٍ ولا إلى نظرةٍ عميقةٍ لاستخراج مستبطناتها([2])، غيرَ أنه للحدِ من التصور الخاطئ لإنجازها مدلولاتها على الجهة التقريرية، استصحب عددًا من القرائن المانحة لهذه الأفعال الإنجازية مزيةَ التحقُّقِ والتأثير في متلقيها بصفتِها التقريرية الموضوعة لها من غيرِ زيادةٍ على مدلولِها ولا انتقاصٍ منهُ.

**خامساً: التوجيه غير الالزامي بالنهي في شعر صالح بن عبد القدوس**

مِن حيثُ كانت مرامي الأبنية الكلامية المركبة مع ضميماتها في نسقٍ كلاميٍ واحدٍ معبّرٍ عن غايةٍ واحديَّةٍ، يعمدُ الناصُ إلى ما يراهُ ملائمًا لتأدية غرضِه من الخطابِ بهِ، مراعيًا في ذلك حال مخاطبِيهِ بهذا الكلامِ؛ لِما لهُم من دورٍ فاعلٍ يتجلَّى في مشاركتِهم الفعلية في إنتاج دلالة النصّ، بما يقعُ لهم من فهم مقاصدِه التي هي أهمُّ جوانب إنشاء النصوصِ، خاصَّةً الشعر منها.

انطلاقًا من قيمةِ اللغة الموظفة في الخطاب ومدَى ما تُلحقُه من تأثيراتٍ نفسيةٍ ووجدانيةٍ وذهنيةِ لدى المتلقي، في مقابلِ ما يُمكنُ أن تُنجزه لديه من مقاصدَ يقِفُ على فهمِهَا من خلالِ القصديةِ.

ومن منطلقِ قصد الشاعرِ إلى مُباشرة القصد بفعلٍ إنجازيٍّ تقريريٍّ، أو حياده عن ذلك إلى توظيف فعلٍ إنجازيٍّ غيرِ مُباشرٍ تتحدّدُ الغايةُ من النظمِ: "من خلال معرفة الكيفية التي استطاع بها الكاتب التعبير الكلامي(الأفعال المباشرة وغير المباشرة) ومدى فهم المتكلمين لتلك المقاصد والأغراض التي أرادها من خلال الاستعانة بالمفاهيم الذهنية وما وراء النص في أساليبه"([3])، فمتى كانَ النَّهيُ مصحوبًا بقرائن الدلالةِ على طلبِ إنجاز الفعلِ المنهي عنهُ على سبيلِ الوضعِ والحقيقةِ؛ فالمنجزُ المنهيُّ عنهُ حقيقيٌّ مُباشرٌ، يحدد الغايةَ بالفعلِ المنهيّ عنهُ مِن غيرِ حاجةٍ إلى ما يصرفه عن تلك الحقيقةِ إلى غيرِهَا. .....

وقد ورد عددٌ من

الاستعمالات الإنجازية لأفعال الكلام المنصوص من خلالها على نهي المخاطب عن إتيان فعل ما؛ لما فيه من الضرر الذي عساه يلحق به، أو لما يراه الشاعر في نفسه من القوة الدافعة به نحو نهي من هو دونه من الناس عن تحصيل فعل ما في زمن النهي عنه، أو لتعزيز دلالة الخطاب بما يقتضيه النهي من ذلك.

وعلى ذلك يمكن تعريف النهي على أنَّه: " طلبُ الكفِّ عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة، وهي المضارع مع لا النافية([4])" غيرَ أنَّ ما يبدو لي أنَّ في هذا الكلام نظرًا؛ فإنّ السيد أحمد الهاشميّ قد حصر صيغة النهي في المضارع المسبوق بأداة النهي.

وَفيمَا يَلِي بعضٌ من النماذجِ المنتقاةِ من شِعر صالح ابن عبد القدوس ذات الطبيعة الإنجازيَّة المقصودةِ حرفيًّا من إعمالِ أسلوبيَّةِ النهيّ المعتمَدَةِ لديهِ في كثيرٍ ممَّا وردَ في ديوانِهِ، غيرَ أنَّ سوادَهَا الأعظمَ دالٌّ على إرادة الشَّاعر إنجازَ مقاصدِه بِها مِن طريقٍ غيرِ مُباشرٍ؛ باستِعارَتِها لأداءِ دلالاتٍ لَا يَتأتَّى لمتلقِيه الوقوفُ على كُنهِها إلّا بالتِفافِهِ حولَ تلكَ الأفعالِ، لإبرازِ تجلِّياتِ الغرضِ من توظيفِهَا

---

[1]) يُنظر: عباس حسن ، النحو الوافي صـ٢٧٩، و دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، قسم/1، جـ/1، صـ 254، دار الحديث، القاهرة، مصر، طـ/1، سنة النشر/ بدون

[2]) ينظر:تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة (المقاربة التداولية أنموذجًا)، د. محمد أحمد عبد الباقي، أ.د. جمال الدين إبراهيم، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعة، صـ 9 - 10 ، 2021

[3]) الأفعال الكلامية (اللغوية) المباشرة وغير المباشرة في كتاب ذكريات الطنطاوي، د. سعيد آل سرور، Arab Journal For Scientific Publishing (AJSP)المجلة العربية للنشر العلمي، العدد38، 2021 صـ 3،

[4]) جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، صـ 73 ،وينظر:احمد مطلوب ، أساليب بلاغية – الفصاحة- البلاغة- المعاني- صـ١١٦٠.

إنجازيًّا بفعلِ الحركةِ اللغويَّةِ التأثيريَّةِ لهَا في جانِبِهَا التَّركيبي المُوحِي بانصرافِهَا عن حقِيقةِ وضعِهَا إلى الدَلالَةِ بها عَلَى حقيقةٍ أخرَى فَرعِيَّةٍ انبثقتْ عنهَا بفعلِ ما يُسمِّيهِ (سيرل) قِي إطار تصنِيفِهِ لأفعالِ الكلامِ بالقضويَّةِ -أي قضية النَّصِّ-التي وظفَ من أجلِها الشَّاعرُ الفعلَ الإنجازيَّ في مُستواهُ غيرِ المُباشرِ.

فإنَّ إرادَة الشاعر للمعنى الحرفيِّ للفعل اللغويِّ المستعملِ فيما وُضِعَ فيهِ من المعاني والدلالات الحقيقةِ بالوقوفِ على فهم مغازيها من الوهلة الأولى دون أن تلتبسَ بغيرِهَا ممَّا قد يُؤدَّى بالفعلِ اللغويِّ نفسِه، مدعاةٌ للحُكم على أنَّ لنيَّةِ الشاعرِ في إنجاز الاستفهامِ بها عَلى صورتِهِ التَّقريريَّةِ الملفوظةِ، بغيرِ حيادٍ عن مضمونِ دلالتِهَا إلى مضمونٍ آخرَ مجازيٍّ، ولا يعني هذا التبلور محدودية النظرة إلى الاستفهام في إطار توظيفه الحقيقيِّ، بل قد ينفتح على معانٍ أخرى مستفادة من علاقة التجاور التي تربطه بما يتضامُّ إليه من الأساليب والتراكيب المحيطة به، " ذلك لأن النص الجيد يتجاوز مضمونه المباشر، فهو خلق مستمر ووجود متجدد ([1])"

ذلك لَأنَّ التَّوظيف الدلاليَّ المباشرَ لِأيٍّ من أفعال الإنجاز اللغويةِ في محالِّهَا المنوطِ بها إبراز المعنَى مِن غير حيادٍ بالغايَةِ عن أصلِ الدَّلالة التي وُضِعَ لهَا ذلك الفعلُ، يُعفِي مُتلقِّيه مِن عمليَّة التَّفكُّر وطُول التأمُّل في مَسألةِ المعنَى الضِّمنيِّ الذي عساهَا تؤدِّيه بقوَّة دلالةِ الفعلِ اللغويِّ في مكانِهِ عَلى الغرضِ من توظيفِه بصورةٍ مباشرةٍ لا تُحوِجُ إلى تَأمُّلٍ.

وَمِن توظيفاتِ صالح بن عبد القدوسِ لأفعالِ الإنجازِ الطلبيةِ المُفيدةِ للنهي الصريحِ المُباشرِ عَن مُقاربة مُخاطبِهِ ما نُهِي عنهُ مِن الأفعالِ، قولُهُ ([2]):

| | |
|---|---|
| **إذا مـــا خلـــوت الـــدهر يومـــا فـــلا تقـــل** | **خلـــوت ولكـــن قـــــــل علـــــــيَّ رقيـــبُ** |
| **ولا تحســـــبن الله يغفـــــل مـــــا يـــــرى** | **ولا أن مَـــــا يَخفـــــي عليـــــه يغيـــبُ** |
| **لهَوَنَـــا عـــن الآثـــامِ حتـــى تتابعـــت** | **ذنـــوبٌ علـــى آثارهـــــــــــنَّ ذنـــــوبُ** |
| **فيـــا ليـــتَ أن الله يغفـــرُ مـــا مضـــى** | **فيـــأذن فـــــــي توباتنـــــــا فنتـــوبُ** |

وَوجه التمايز بينَ إرادة الشاعرِ لمُباشرةِ الفعل المسبوقِ بأداة النهي وحملِه عَلى النهي الصريحِ، وإرادة الإرشاد به إلى ترك القول بالخلوِّ في الأوَّلِ (لَا تَقُلْ)، وَتركِ الظنِّ بغفلة الله عن عملِه، أو التحذيرِ من ذلك، مزاوجةُ الشاعر بين هذا النهي والسياقِ الذي ضَمَّنَهُ فيهِ.

فإنَّ موقعَ النهي مِن السياقِ مؤذنٌ برغبَةِ الشاعرِ في نهي نفسهِ عن إتيانِ ما يشينُ من الفِعالِ التَّي مِن شأنِها جرُّ الغفلةِ والتعاسةِ الدنيويةِ والأُخرويةِ على القلبِ، ولولا ذلك لكان في قضويَّةِ النظمِ كلامٌ آخرُ؛ لأنَّ دافعية النظمِ مشعرةٌ بأنَّ خطابَ الشاعرِ لنفسهِ لا لأحدٍ غيره، معَ ما ضمَّنهُ فيهِ من الإشاراتِ الملمحةِ إلَى غيره من أنَّهُ إذا أتَى ما أتاهُ الشاعرُ من الفعالِ التي جرَّت عليهِ التعاسةَ، فدعتْهُ إلى إنشاءِ ذلك النظمِ مُحاولًا التجرُّدَ منها بتوجيه النهي الصريح بآلَتِه المعروفةِ الَّتي تَتألَّفُ فيهَا فحوَى النهي من الفعل المضارع مسبوقًا بأداة النهي (لا)، لكان بمحلِّه من الشعورِ بالأسَى على تفريطِهِ في حقِ نفسِه.

فها هوَ يُساوقُ بين هذا المقصدِ من النهي المُباشرِ المقصودِ من توظيف فعل الإنجاز الكلاميِّ من أجل التَّدليل عليهِ، وبينَ ما بدَا له من القرائنِ بينَهُ وبينَهُ مِن القرائنِ النسقيَّة المحققةِ لغرضِ النظمِ من هذا الفعل الإنجازيِّ، فَفِي قولِهِ: "لَهوْنَا عَن الآثامِ..." وَقولِهِ: "فَيَأذَنُ فِي تَوبَتِنَا فَنَتُوبُ" إثراءٌ لِمادَّة النظمِ، بما يُوجِهُ المتلقِّي نحوَ الحُكمِ عَلى النهي بِأنَّهُ مُحقِّقٌ لرغبةِ الشاعرِ في الدلالةِ عَلى أنَّ سَوقَهُ لهُ عَلى حقيقتِه الوضعيَّةِ التي يختلفُ اثنانِ عَلى أنَّ مُنعقدَهَا طلبُ تحصيلِ التَركِ لِلمنهيِّ عنهُ فِي العبارَتينِ (لَا تَقُلْ خَلَوتُ...) وَ(وَلا تَحسَبَنَّ اللهَ...).

ولو كان المعنَى عَلَى قصدِ الشاعرِ توجيهَ مخاطبٍ ما مانع من إرادة غيره إلَى تركِ تحصيل فعلٍ ما عَلى جهةِ التحذيرِ أو الإرشادِ والنصيحةِ([3])، لَمَا ضَمَّنَ السياقَ مَا يدلُّ عَلَى أنَّهُ هوَ نفسُهُ المقصودَ بالخطابِ، ولسَوقِهِ فِي الخِطابِ مَا يُظهِرُ توجُّهَهُ هذا، بوصفِهِ قرينةً مؤكدةً عَلى إعمالِ النهي في حقيقتِه الوضعيَّةِ التقريريَّة، انتفَت كلُّ شُبهةٍ في خروجِه عن تلك الحقيقةِ إلى غيرِها بقرينةٍ تصرفهُ عن هذه الدلالةِ إلى طلبِ إنجازِ مقصدٍ غيرِ مباشرٍ يستلزمُهُ المعنَى ويُوجِّهُ إليهِ السياقُ مِن خلالِ استعمالاتِ الشاعرِ لتلكَ التراكيب المُقحَمَةِ في الخِطابِ بغرضِ التنبيهِ عَلى أصالَةِ النَّهي فِي بابِهِ.

وَمِمَّا تتمظهرُ فِيهِ

دلالةُ النهي عَلى إنجازِه فِعلًا مُركَّبًا مِن قضيَّةٍ ذاتِ تأثيرٍ فِي نفسِ المتلقِّي بِما يُحفِّزُهُ عَلى استقبالِ النصِّ ويُقيمُهُ عندَ حدِّ الاحتجاجِ عَليهِ بهذا النهي، وغرضٍ إنجازيٍ وظَّف فعلَ النهيَ فيهِ، جمعُهُ بينَ مُترادفينِ يُحقِّقان الغايةَ ذاتَهَا مِن قولِهِ:

---

[1]) القول الشعري، د. رجاء عيد، صـ 9، منشأة المعارف، الأسكندري، مصر، ط-/1، 1995

[2]) ديوان صالح ابن عبد القدوس، صـ 116

[3]) ينظر:نحو قراءة جديدة للتراث العربي والإسلامي، بالوقوف على تداولية الأفعال الكلامية، صـ 7- 11، بحث مقدمٌ بالمؤتمر الدولي المنعقد في سومظرة الغربية، أندونيسيا، تحت عنوان/ خطاب التجديد في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق، تقديم الباحثين/ عمر بلخير – فاطمة الزهراء بوكرمة صـ 2013

**وَلَا تَحسَبَنَّ اللهَ يَغفَلُ مَا يَرَى وَلَا أَنَّ مَا تُخفِي عَلَيهِ يَغِيبُ**

فالغفلَةُ المُنوَّهِ لها في قولِهِ: "يغفَلُ مَا يَرَى" وَالإخفاءُ والغيبةُ المُنوَّه بهما في قولِهِ: "تُخفِي عَلَيهِ يَغِيبُ" مِن بَابٍ واحدٍ وحقلٍ دلاليٍّ واحدٍ، فَلمَ يكن إذن في القضيَةِ ما يدعو إلى التَّكرارِ ، إلَّا أنَّ ظاهرةَ الإرداف المعنويّ هُنا كانَت نتاجًا منطقيًّا؛ للتدليلِ على أنَّ هذا النهيَ المعبَّرَ عنهُ بقولِ الشاعرِ: "وَلا تَحسَبَنَّ ..." مقصودًا لذاتِهِ قصدًا مباشرًا، يستهدفُ تعطيلَ دوافع الحكم علَيهِ بانصرافِه إلى غايةٍ سوَى النهي.

وفي الصددِ ذاتِه

يُعضَّدُ دلالةَ إنجازِه للقولِ الشعريّ بالفعلِ اللغويّ المنهي عنهُ، بَعطفِ: " وَلا أنَّ مَا تُخفِي عَلَيهِ يَغِيبُ " عَلَى: " وَلا تَحسَبَنَّ اللهُ يَغافَلُ مَا يَرَى " مُستعمِلًا النَّهيَ فيما أُريدَ به مِن صُوَرِهِ المُباشرَةِ الدالة على طَلَب الشَّاعر تَوجيهَ مُخاطبِهِ إلى تَركِ مَا يُدانُ به مَعَ الله تعالَى، بِغير استلزامٍ أو إحالةٍ على معنًى إضافيٍّ مُستفادٍ مِن الفعلِ المَقرون بأداة النهي السابقة عليه (لا).

غيرَ أنهُ هنا حذف

الفعل المنهيَّ عنه بقرينة دلالة الفعل (تَحسَبَنَّ) السابق في النهي الأوَّلِ عَلى ذلك الفعل المنهيّ عنهُ، وَقد دلَّ بهذا الحذفِ أيضًا على صِحَّةِ ما توقَّعناهُ من إرادةِ النفاذِ إلى ذهن المتلقي من خلال نهيهِ الصريح الذي أنتجَهُ في صورةٍ مباشرةٍ منبثقةٍ من إحاطة الشاعر بما لم يُحطِ به عِلمُ مخاطبِه مِن خطورةِ ما يُلقي بنفسِه فيه من مغبَّةِ عدمِ انصياعِه لِما نهاهُ عنهُ، وما يُمليه المقامُ من التقديرات هُنا أظهرُ من مُحاولةِ إظهارِه، فالفعلُ السَّابقُ (لَا تَحسَبَنَّ) دالٌّ دلالةَ لزومٍ على المحذوف، فيستَحيلُ المَعنى معَهُ غيرَ قابلٍ للتأويلِ بغيرِهِ.

وقرينةُ الحالِ أيضًا تحمِلُنا على القول بأنَّ النَّهي مُباشرٌ غيرُ مُقتَضٍ لمَعنًى فائضٍ، أو دلالةٍ زائدةٍ، مِن حيثُ بَدَت رغبةُ الشاعر مُلِحَّةً في إثباتِ هويته وكيانِه في مواجهة مُخاطبِهِ الذي عدَّهُ أقلَّ منهُ في المنزلةِ، فدعاهُ شعورُهُ بالتوجُّهِ إليهِ بما لا بُدّ مِن تركِهِ من الفِعالِ المَشينَةِ التي يُخفِيهَا ظنًّا منهُ في أنَّ اللهَ غافِلٌ عنهَا وعنهُ.

وفي مقام كالذي سبق يسوق صالح بن عبد القدوس بعض الأفعال الكلامية اللغوية الإنجازية المباشرة، المتضمنة لمعنى التحذير، ناهيًا بها نفسه، ومخاطبيه عن طول اللهو والاغترار بالدنيا؛ فإن من ديدنِها تأديب الرجال، فقال([1]):

**لا تأمن الدهر الخؤون فإنه ما زال قدمًا للرجال يؤدب**

ذلك أنَّهُ باشرَ النهي لُمخاطبِهِ عَن أمنِ الدَّهرِ بِعبارَتِه الصَريحةِ (لَا تَأمَنِ الدَهرَ)؛ مُعلِّلًا نَهيهُ عَن أمنِ الدَهرِ بِسرعةِ انقلابهِ عَلَى أصحابِهِ، وَخيانتِهِ لهُم، وإحالَتِه عليهم بالتأديب، وَلَيسَ في مُباشَرَةِ إنجازِ القصدِ بالفعلِ المُوظَّفِ فِي النهي مسبوقًا بِأداتِهِ (لا)، تحقيقٌ لكونِه فعلًا إنجازيًّا مباشرًا؛ إذ يُحتملُ أن يكونَ غيرَ مُباشرٍ، يُقصَدُ منه التَحذيرُ أو النصيحةُ، ولاسِيَّما أنَّ الشَّاعرَ قدَمَ بينَ يدَي ذلك البيتِ بِما يُفهِمُ أنَ الغايَةَ مِنهُ تُغايِرُ مَا عليهِ الحالُ من الاستعمالِ؛ فَإنَّ قولَهُ:

**فاسمع هديت نصيحة أولاكها بَرٌّ نصُوحٌ للأنَامِ مُجَرِّبُ**
**صحب الزمان وأهله مستبصراً ورَأَى الأمورَ بما تؤوبُ وتُعقِبُ**
**أهدَى النصيحة فاتعظ بمقالِه فَهْوَ التقيّ اللَوذَعيُّ الأدربُ**

متضمنٌ جزمًا بِكونِ النهي فِي البيتِ السالفِ محلّ التَّحليلِ لتمحيضِ النصحِ لَا للنهي الصادرِ مِن أعلَى لأسفلَ عَلَى سبيلِ الاستعلاءِ والدَّفعِ إلى التنفيذِ المُلزِمِ، لِقولِهِ فِي مَا ضَمَّنْهُ تِلكَ الأبياتُ: "أهْدَى النَّصِيحَةَ..." غيرَ أنَّ ذلِكَ لا يعني بالضرورةِ إرادةَ الشاعر مِن توظيفِ فِعلِ النهيِ النصحَ المجرَّدَ، بل إنَّ شواهدَ السياقِ التي تُحيطُ بالبيتِ يمنةً ويسرَةً تؤكِّدُ عَلى ما يُغايِرُ ذلك ويُخالفُه.

فَإنَّ فِي تَعبِيرِهِ بِـ: " أهدَى النصِيحَةَ..." دَلِيلًا عَلَى مَدَى مَا انتابَ الشَّاعرَ مِن مخافةٍ عَلَى مَن يَنهاهُم عَن أمنِ الدَّهرِ؛ لِكثرَةِ تقلُّبِه بِأصحابِهِ، مَا حَمَلَهُ عَلَى إنزالِهِم عندَ رَغبَتِهِ في عدمِ أمن الدّهرِ مِن طَرِيقِ إلزامِهِم بِذلكَ مِن خلالِ بَعضِ المُمارساتِ اللغويَّةِ المُعتمِدَةِ على التمويهِ، وذلك حينَ أخبرَ مخاطبيهِ بأنَّ أولَى مَن يُتَّبَعُ ويُقتَفَى أثَرُهُ أمرًا ونهيًا هوَ، لِمَا يَعرفونَهُ مِنهُ مِن إخلاصِهِ النصيحةَ لَهُم، وبِرِّهِ بهم، ولكثرة تجاربِهِ المُلزِمَةِ لَهم باتِّباعِهِ، ولِطولِ صُحبَتِهِ للزمانِ وَأهلِهِ.

فَجمِيع ذلكَ مِن دوافعِ الرجوعِ بالنهي إلى أصلِهِ، مِن طلَبِ الشَاعرِ مِن المَنهيّ تَركَ مَا نُهِيَ عَنهُ، عَلى جِهةِ الإلزامِ، لَا عَلى سبيلِ النصحِ أو التَّحذيرِ غيرِ المُلزِمِ.

وهُنا يتمخَّضُ المَعنَى عَن دلالة ثَانويَّةٍ تَشِي برغبةِ الشَاعرِ فِي إجراءِ الفعلِ الإنجازيّ مَجرَى المُباشَرةِ التقريريَّةِ المُرادَةِ مِنهُ صراحةً فِي غيرِ مُواربةٍ أو حملٍ لهُ عَلَى غيرِ مَا سِيقَ لَهُ مِن الدلالاتِ، فَالظّاهرُ مِن قولِهِ: "

**..... الخؤون فإنَّهُ ما زال قدمًا للرجال يؤدب**

تَعلِيلُهُ لِمَا راحَ ينَهَى مُخاطَبَهُ عنهُ مِن إعطاءِ الدهرِ الأمانَ المؤدِّي إلَى التَّعاسةِ والخسران، بِذكرِ العلَّةِ التي مِن أجلِهَا ، وفِي هذا التَّعلِيلِ

[1]) ديوان صالح بن عبد القدوس، صـ 108

مَظهرٌ بادٍ مِن مظاهرِ التَّحذِيرِ المُنبثقةِ عن النهي، فالتحذيرُ عَلَى ذلِكَ المعنَى تابعٌ للنَّهي لَا أنَّهُ أصلٌ فِي هذا النَّهي؛ إذ لو كانَ أصلًا في هذا النهي لكانَ النهيُ خارجًا عن حقيقةِ إنجازِ الفعلِ لِمعناهُ الدلاليّ الحقيقيّ، إلَى مَعنَى التحذيرِ المحضِ.

وَتضمُّنُ النهي هُنا مَعنَى التحذيرِ، أو بالأحرَى، انبثاقُ ذلك التحذيرِ عن النهي عيارٌ لمركزيَّةِ النهي ودورانِ التحذيرِ حولَهُ، وكونُ المسألةِ عَلَى ما أوضحتُهُ يُحكَمُ معَهَا بِطَلَبِ الشَّاعرِ إنجازَ الفعلِ لدلالةِ النهي المُباشرِ عَن أمنِ الدهرِ لِمَا ذكرَهُ مِن عِلَلِ ذلكَ النهي، إلَى جانبِ توجيهِ الشاعرِ للمُتلقِّي نَحوَ مَا يزَعُه لِقبولِ هذا النهي منهُ وَإذعانِهِ لهُ، مِمَّا أورَدَهُ مِن الأوامرِ السَّابقةِ عَلَيهِ مِن قولِهِ: (دع الصبا، دع عنك ما قد كان، واذكر مناقشة الحساب، فاسمع هديت...).

فَإنَّ وضعَهُ لِتلكَ الأوامرِ فِي مُقابَلِة هذا النهي ومَا أنتجَهُ بعدُ من المنهياتِ مِن قولِهِ: " لا تـأمن الأنثـى حياتَك..." وقولِـه: "لا تـأمن الأنثى زمانَك..." مُنتجٌ لِدلالةٍ قطعيَّةِ القصدِ بِأنَّهُ مِن قبيلِ الأفعالِ الإنجازيَّـةِ المُباشرَةِ؛ لِامتِلاكِ الشَّاعرِ القُدرَةَ عَلـى إنفـاذِ نهيـهِ إلَـى مُخاطبِـهِ بحِثِّهِ لهُ مِن خلالِ مَا استَعملَهُ مِن التَّراكِيب المذكورةِ سالفاً، والتي حرَّصَ فيهَا مخاطبَهُ عَلَى الإذعـانِ لـهُ والرضـوخِ لحكمِـهِ؛ لِأنَّـهُ أهلٌ لأن يَنهَى عمَّا نَهَى عنـهُ، بِسعةِ علمـه وغزارةِ معارفـهِ وطـول تجاربـه التي لـم تتحصَّل لـهُ إلَّا بطـولِ مصـاحبتِهِ للزمنِ وأهلِـهِ، والتـي لا يتَّسـعُ لمخاطبِهِ حيالَ تلقِّيهِ لهَا إلَّا أن يقبلَ بِهَا وَأن يرضخَ لهَا مِن غيرِ مُراجَعةٍ ولا تأمُّلٍ.

## الاستنتاجات:

١- التعبير عن المقاصد الخطابية وإرادة تبليغها غيرُ كافٍ فِيهُ فهمُ الناصّ لمراده منها، بما له من دورٍ فاعلٍ وأصيلٍ في التبليغ، بوصفِه الطرف الأوَّل والرئيسَ في إدارة عملية التواصل، بل يحتاج إلى طريقةٍ توجيهيةٍ توصيليةٍ ترتكز على منهجيةٍ محددةٍ، مع ما ينبغي على المتكلم مراعاته من ضرورة تقليب نظره في كلّ ما يرغب.

٢- إنَّ لِأفعالِ الكَلامِ فِي تَوجِيهِ مضمون الخِطاب الشِّعريّ الأثَرَ الأبلغَ في تبليغِ مقاصدِ الشَّـاعرِ لِمُتلقِّيـهِ، بالاعتِمـادِ علَـى آلِيَّـاتٍ مُحـدَّدةٍ تُظهِرُ وَقْعَ هذه الأفعالِ في بلورةِ المُقاصدِ وتعيينِ المُرادِ من النُّصوصِ، بِما يتَّفقُ معَ مُرادات الشَّـاعرِ من الخِطـابِ الشِّـعريّ من غير توثُّـبٍ عَلَـى المَعانِي، ولا لَـيٍّ لِأعناقِ النُّصوصِ.

٣- تضمَّنَ دِيوانُ صالح بنِ عبد القدوسِ في طيَّاتِهِ عددًا موفورا مِن الأفعالِ التَّوجيهيةِ الأمريَّةِ الصَّادرَةِ عَلَى حقيقتِهَا مِنهُ إلَى المُرسَلِ إلَيهِ، وَمِمَّا يُمثِّلُ هذِه الاستراتيجيةَ التوجيهيةَ التي اتَّخذت مِن الفعلِ الأمريّ المُباشِرِ سَبيلًا يُعزِّزُ مِن رَغبَة الشّاعرِ فِي بيانِ قَدرِهِ وَعلوِ شَأنِهِ وحقِّهِ فِي توجيهِ المُرسلِ إلَيهِ وَحملِهِ عَلَى مَا يَراهُ هوَ لهُ، واكثر ما ورد في ديوانه من التوجيه الامري المباشر كانت الغاية منه النصح والإرشاد سواء لنفسه او لغيره.

٤- ورد عددٌ من الاستعمالات الإنجازية لأفعال الكلام المنصوص من خلالها على نهي المخاطب عن إتيان فعل ما؛ لما فيه من الضرر الذي عساه يلحق به، أو لما يراه الشاعر في نفسه من القوة الدافعة به نحو نهي من هو دونه من الناس عن تحصيل فعل ما في زمن النهي عنه، أو لتعزيز دلالة الخطاب بما يقتضيه النهي من ذلك ،عَلى سبيل النصحِ والإرشاد أو التَّحذير والتنبيه غيرالمُلزم.

**المصادر:**


1. **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، طـ/1، 2006
2. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين ابن عبد الرحمن السيوطي، تـ/ حامد أحمد الطاهر، دار الفجر، القاهرة، مصر، طـ/1، 2006
3. **أساليب بلاغية – الفصاحة- البلاغة- المعاني**-احمد مطلوب وكالة المطبوعات الكويت ١٩٨٠.
4. **إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية**، عبد الهادي ظافر الشهري ، مقدمة، دار الكتاب الجديد، المملكة العربية السعودية، بدون رقم طبعة ولا سنة نشر.
5. **استراتيجيات تعلُّمِ اللغةِ العربيَّةِ بوصفِهَا لغةً ثانِيَةً**، عبد الرحمن العبدان – وراشد الدرويش، صـ 324، مجلة أم القرى (اللغة العربية وآدابها) العدد 16، السنة العاشرة، 1997، مُستقًى مِن:
6. **الأفعال الكلامية (اللغوية) المباشرة وغير المباشرة في كتاب ذكريات الطنطاوي**، د. سعيد آل سرور، Arab Journal For Scientific Publishing (AJSP)المجلة العربية للنشر العلمي، العدد38، 2021
7. **تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة** (المقاربة التداولية أنموذجًا)، د. محمد أحمد عبد الباقي، أ.د. جمال الدين إبراهيم، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعة، 2021
8. **تداولية الخطاب الإقناعي في كتاب نهج** البلاغة لإمام علي بن أبي طالب، يوسف نجعوم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم اللسان، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقين الجزائر، 2017 / 2018
9. **تشكل أنواع الاستراتيجيات التخاطبية**، حمدي منصور، ، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، العدد 21، 2017
10. **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، السيد أحمد الهاشمي، تـ/ حسن نجار محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، طـ/2، 2005

11. **حماسة البحتري**، أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري، ، الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية، تـ/ الأب لويس شيخو.
12. **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، مصر، طـ/1، سنة النشر/ بدون
13. **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، قراءة وتعليق/ محمود محمد شاكر،الهيئة المصرية العامة للكتاب، طـ/1، 2000
14. **شرح شذور الذهب**، ابن هشام، تـ/ الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التوفيقة، القاهرة، مصر، طـ/1، 2009
15. **صالح ابن عبد القدوس البصري**، عبدالله الخطيب، دار منشورات البصري، بغداد، العراق، الطبعة الأولى 1967
16. **علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)**، أحمد مصطفى المراغي، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طـ/3، 1993
17. **القول الشعري**، د. رجاء عيد، ، منشأة المعارف، الأسكندري، مصر، طـ/1، 1995
18. **نحو قراءة جديدة للتراث العربي والإسلامي، بالوقوف على تداولية الأفعال الكلامية**، ، بحث مقدمٌ بالمؤتمر الدولي المنعقد في سومظرة الغربية، أندونيسيا، تحت عنوان/ خطاب التجديد في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق، تقديم الباحثين/ عمر بلخير – فاطمة الزهراء بوكرمة 2013
19. **النحو الوافي** ،عباس حسن، الطبعة الخامسة عشرة ، دار المعارف.
20. **نظرية أفعال الكلام العامّ**، أوستين، ترجمة/ عبد القادر قينيني ، درا أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب،1991.

**References**

1. New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Mahmoud Ahmed Nahla, University Knowledge House, Cairo, Egypt, 1/1 edition, 2006
2. .Jawaher al-Balaghah fi al-Ma'ani, al-Bayan and al-Badi', al-Sayyid Ahmad al-Hashemi, vol. / Hassan Najjar Muhammad, Library of Arts, Cairo, Egypt, vol. / 2, 2005
3. .Hamasa Al-Buhturi, Abu Ubadah Al-Walid bin Obaid Al-Bahturi, The General Authority for Egyptian Cultural Palaces, Dr. / Father Louis Sheikho.
4. .Studies of the Style of the Holy Qur'an, Muhammad Abd al-Khaleq Azimah, Dar al-Hadith, Cairo, Egypt, ed / 1, year of publication / without
5. Evidence of Miracles, Abdel-Qaher Al-Jurjani, reading and commenting / Mahmoud Mohamed Shaker, the Egyptian General Book Authority, vol. / 1, 2000
6. Explanation of the golden roots, Ibn Hisham, vol. / Sheikh Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, Al-Muktaba Al-Tawfiqa, Cairo, Egypt, vol. / 1, 2009
7. Salih Ibn Abd al-Quddus al-Basri, Abdullah al-Khatib, Dar al-Basri Publications, Baghdad, Iraq, first edition 1967
8. .The Sciences of Rhetoric (The Statement, Al-Ma'ani, Al-Badi'), Ahmed Mustafa Al-Maraghi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 3rd Edition, 1993
9. .Poetic saying, d. Raja' Eid, Mansha'at al-Ma'arif, Alexandria, Egypt, 1st edition, 1995
10. Towards a new reading of the Arab and Islamic heritage, by standing on the pragmatics of verbal verbs, a research presented at the international conference held in West Sumatra, Indonesia, under the title / The Discourse of Renewal in Arabic Studies between Theory and Practice, presented by researchers / Omar Belkhair - Fatima Al-Zahraa Boukerma 2013
11. Al-Nahw Al-Wafi, Abbas Hassan, fifteenth edition, Dar Al-Maarif.
12. Perfection in the Sciences of the Qur'an, Jalal al-Din Ibn Abd al-Rahman al-Suyuti, ed. / Hamed Ahmed al-Taher, Dar al-Fajr, Cairo, Egypt, vol. / 1, 2006
13. The Theory of Public Speech Verbs, Austin, translated by Abdelkader Qenini, Dara Africa East, Casablanca, Morocco, 1991.
14. Rhetorical Methods - Eloquence - Eloquence - Meanings - Ahmed Wanted, Kuwait Publications Agency 1980.
15. Discourse Strategies, A Pragmatic Linguistic Approach, Abd al-Hadi Dhafer al-Shehri, Introduction, Dar al-Kitab al-Jadeed, Saudi Arabia, without edition number or year of publication.

16. Strategies for learning Arabic as a second language, Abd al-Rahman al-Abdan - and Rashid al-Darwish, p. 324, Umm al-Qura Magazine (Arabic Language and Literature) No. 16, Year 10, 1997, drawn from:
17. Direct and indirect verbal (linguistic) verbs in the book of Memories of Tantawi, d. Saeed Al Surour, Arab Journal For Scientific Publishing (AJSP), Issue 38, 2021
18. Discourse Analysis in Modern Linguistics (The Pragmatic Approach as a Model), d. Mohamed Ahmed Abdel-Baqi, Prof. Dr. Jamal El-Din Ibrahim, Journal of Human Sciences and Nature, 2021
19. The pragmatics of persuasive discourse in the book Nahj al-Balaghah by Imam Ali bin Abi Talib, Youssef Nagoum, a thesis submitted for obtaining a doctorate degree in Linguistics, Larbi Ibn M'Hidi University, Umm al-Bawaqin Algeria, 2017/2018
20. Types of Conversational Strategies, Hamdi Mansour, Journal of the Faculty of Arts and Languages, Mohamed Khudair University, Biskra, Algeria, Issue 21, 2017